رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

المرض .. ابتلاء ونقاء | خطبة 62-21-6341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد ايها المسلمون فان الله عز وجل بحكمته ينوع الاحوال على عباده ابتليهم بالسراء كما يبتليهم بالضراء. ويبتليهم بالغنى كما يبتليهم بالفقر - 00:00:00

تلكم الاحوال ان يبتليهم جل وعلا بالمرض بشتى صوره والوانه من هم وحزن او الام جسدية تصيبهم يبتليهم سبحانه وتعالى بذلك. ليستخرج في هذا عبودية الضراء. ويظهر من اثار اسمائه وصفاته. ما لم يظهر لاكثر العباد في حال - 00:00:35

والمؤمن مع هذه الحقيقة العظيمة مطالب دوما بان يسأل الله عز وجل العافية. ففي الترمذي وصححه عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله عز وجل. فقال سل الله العافية. فمكثت اياما ثم - 00:01:05

جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال لي يا عباس يا فاس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة. ايها المؤمنون انما يدرك هذه الحقيقة من وفقه الله عز وجل او من فاتته بعض العافية في وقت من الاوقات - 00:01:35

او حال من الاحوال. فاللهم انا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة ايها المسلمون والمؤمن في حال سرائه وضرائه يستحضر قول نبيه صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذاك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته سر - 00:02:05

وشكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. فالمؤمن ربه على كل حال ويتقلب بين بين عبوديتي الصبر والشكر. واذا اراد احدنا ان ينظر ويستعرض شيئا من فوائد المرض. التي يبتلي الله سبحانه وتعالى بها من شاء من عباده. فانه - 00:02:35

يجد في نصوص الوحيين عجبا. ولولا ان المؤمن مأمور بسؤال الله العافية. لتمنى مع ما يقرأ من هذه النصوص لتمنى المرظ من كثرة ما يجد من فوائده. ومن تلكم الفوائد ان المرظ - 00:03:05

كفارة ورفعة للعبد. فهو كفارة لما يقترفه من ذنوب وسيئات. ومن ذا الذي ما ساء قط ففي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب ولا هم ولا حزن - 00:03:25

ولا اذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه. وفي هذا بشارة عظيمة جعلت بعض السلف رحمهم الله تعالى يقول لولا مصائب الدنيا لوردنا القيامة مفاليس. يقصد انه ليس لدينا اعمال كثيرة فنبتلى بالوان من المصائب يكفر الله عز وجل بها من خطايانا - 00:03:45

ومن الفوائد التي تتحقق بوقوع المرض. ظهور عبودية الصبر. ومن رزق الصبر ابشر بموعود الله عز وجل الذي قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. واذا كان الذي سيكرم الصابر ويعده بعطاء لا عد له ولا حسابه واكرم الاكرمين فما ظنك - 00:04:15

بعطائه وجوده سبحانه وتعالى. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وما اعطي احد خيرا ولا اوسع من الصبر. ومن فوائد المرض ايضا تعلق القلب بالله جل وعلا. وانقطاعه - 00:04:45

من الخلق فالمريض يدعو ربه تعالى مخلصا له الدين. فيستخرج الله تعالى بهذا المرظ عبودية الدعاء وعبودية الاضطرار. فيحدث للعبد من التضرع والتوكل واخلاص الدعاء ما يزيد ايمانه ويقينه ويحصل له من الانابة وحلاوة الايمان وذوق طعمه ما هو اعظم من زوال - 00:05:05

المرض لا يتعلق المؤمن المريض بغير ربه عز وجل لا بكاهن ولا بساحر بل ولا بطبيعة بل يفعل المؤمن المريض ما امر به من اسباب شرعية. وينزل حاجته بربه وحده. حاله - 00:05:35

لنبي الله ايوب الذي قال الله عنه وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر انت ارحم الراحمين. فاستجبنا له فاستجبنا له. فكشفنا ما به من

ضر. فقط لا بل واتيناه اهله ومثلهم معهم. رحمة من عندنا رحمة من عندنا - 00:05:55
وذكرى للعابدين فسبحانك ربي ما ارحمك. سبحانك ربي ما ارحمك. ومن فوائد المرض ان الله عز وجل يخرج به من العبد ما قد يوجد فيه من كبر وعجب فلو ودامت للعبد جميع احواله لتجاوز وطغى. ولكن الله جل وعلا يرحمه بالمرض - 00:06:25
ويرحمه بما يصيبه من اسقام وافات. ليكسره وليعرف قدره. وليضطر الى ربه اذا انكسر القلب فاذا انكسر القلب لله عز وجل. وحصل القرب من الله فقد نال لذة من اعظم اللذات فحينئذ حينئذ اذا دعا وقلبه منكسر وهو مضطر فهو اقرب الى - 00:06:55
الاجابة وهذه من اعظم الفوائد والبركات. ومن فوائد المرض ايضا ان المريض يتعبد لله عز وجل بعبادة جليلة الا وهي انتظار الفرج. نعم الفرج الذي ينتظره العبد ويجعله ويجعل قلبه متعلقا بالله وحده. وهذا ملموس وملاحظ على اهل المرظ - 00:07:25
واهل المصائب خصوصا تلك الامراض التي يقال عنها انها مستعصية. او انها صورة فينقطع تعلق القلوب من جهة الخلق. ولا يبقى للقلب تعلق الا بالله وحده فحينئذ يجد المريض نفسه بلسان الحال والمقال يقول يا رب يا رب يا - 00:07:55
يا رب ليس لها من دونك كاشفة فيحصل له باذن الله تعالى مطلوبه. وينفرج عنه الكرب ان شاء الله وقد ذكر ان رجلا اخبره الاطباء بان علاجه اصبح مستحيلا بايديهم. وانه لا يوجد له - 00:08:25
علاج عندهم وفي علمهم. وكان هذا مصابا بالسرطان. فالهمه الله عز وجل الدعاء والتضرع في لحظات الاسحار فشفاه الله عز وجل. وسمع دعاءه واجاب سؤله. حتى اذا استيقظ اسر الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء. ومن فوائد المرظ - 00:08:45
ايها المؤمنون ان يعرف العبد مقدار نعمة العافية ونعمة الصحة فان العبد اذا تربى في العافية فغالبا لا يعلم ما يقاسيه المبتلى. ولا يعرف مقدار النعم التي يعيشها. فاذا ابتلي او سلبت - 00:09:15
عنه العافية ولو مؤقتا. كان اكثر همه العودة الى حاله الاولى. فلولا المرض ما عرفت عرف قدر الصحة ولولا الليل ما عرف قيمة ما عرفت قيمة النهار. ولولا الشتاء ما تمنى الناس الصيف - 00:09:35
وهكذا لولا هذه الاضداد لما عرفت كثير من النعم. فكل مريض يجد من هو اشد منه مرضا فيحمد الله وكل فقير يجد من هو افقر منه ومن فوائد المرض ان الله يستخرج به عبودية - 00:09:55
الشكر فان العبد اذا ابتلي بعد الصحة بالمرض وبعد القرب بالبعد اشتاقت نفسه الى العافية ثم اشتاقت الى التعرظ الى نفحات الله عز وجل. الى نفحات الرب الكريم الوهاب. فتجد - 00:10:15
يتعرض لربه تعالى بالدعاء. اذ لا يرد القدر الا الدعاء. فاذا منح العبد العافية عرف مقدار النعمة فلهج بشكر الله عز وجل. وثمة معان ولذات لا يمكن التعبير عنها فيما - 00:10:35
سوقه المريض المؤمن من اللذات التي يجدها ساعة اللجوء الى الله. وعندما يدعوه مخلصا مضطرا ولا وحدث ولا حرج عن لذة الرضا عن الله عز وجل. عندما تمر لحظات الضيق على - 00:10:55
فريق وهو مقيد بسرير او بغير ذلك من انواع القيود. وحدث ولا حرج عما يجده المريض تؤمن من لذة الانس بالله والرضا عنه ولذة مناجاته بالدعاء في معان لا يمكن ان يسطرها - 00:11:15
الانسان او يعبر عنها البيان. اللهم انا نسألك يا ربنا العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم يا حي يا قيوم متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما ابقيتنا. واجعلها عونا لنا على - 00:11:35
واجعلها الوارث منا. اللهم بارك لنا في القرآن والسنة. وانفعنا بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاذا كانت الافراد تمرض فان الامم ايضا تمرض - 00:11:55
حظ وامة الاسلام يا عباد الله امة كغيرها من الامم من حيث جريان السنن امة تمرض لكنها لا تموت. امة تصيبها العوارض لكنها لا تقتلها شواهد عافيتها اليوم تتراءى لنا في امور كثيرة. وفي مواقع شتى تتراءى لنا شواهد عافيتها - 00:12:15
في جهاد الشام المبارك. وفي طلائع الشباب الذين يرابطون في بيت المقدس. وفي اكناف بيت المقدس. لقد قد اراد الغرب والشرق

التآمر على الجهاد المبارك في بلاد الشام. ومن اخر ما وقع ذلكم التدخل - 00:12:45
الروسي الذي عبر به النظام القمعي السوري عن الفشل الذريع له في مقاومة هذا الجهاد المبارك وفي هذه الثورة التي ارادت ان تقوم لله تعالى دفاعا عن دينها ودفاعا عن كرامتها قام - 00:13:05
هذا النظام الفاشي المجرم بالاستعانة بالدب الروسي. بعد ان فشل باستعانته بالدولة الصفوية المجرمة وميليشياتها والمتمثلة بحزب الله وغيرها. فاستنجد هذا النظام بالروس الصليبيين. لعله يجد فيهم ما عجزت عنه ايران وميليشياتها المجرمة ان تفعله. اننا نذكر هذا ايها الاخوة - 00:13:25
نحن نتحدث عن مرض البدن وفوائده. لننتقل الى الحديث ولو بايجاز والماحة سريعة. عن عن مرض عن مرض يصيب الامة. فنقول ايها المؤمنون ان الشواهد في الافق قد قد تملأ العين - 00:13:55
تشاؤما ولكن المؤمن الذي ينظر بنور الله ويقرأ سنن الله تعالى ويقرأ التاريخ تمتلئ عينه تفاؤلا فظلا عن قلبه. فبوادر العافية تتراءى لنا من وجوه شتى. من الذي يصدق ان - 00:14:15
من الذي يصدق ان الذي يدافع عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ شباب نشأوا في بيئة سلطت عليها من الوان التضليل. ومن الوان الافساد والفساد. الاعلامي بشتى انواعه. من الذي يصدق ان الذي - 00:14:35
دافعوا عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم جيل نشأوا في هذه الاوساط. جيل عاشوا فيما يسمى بعرب ثمانية واربعين وغيرها جيل نشأوا في ازمان في ظروف اقتصادية صعبة. جيل - 00:14:55
نشأ في وقت يراد له ان يجوع ويراد له ان يركع لكنه ابى ان يركع الا لله الذي خلقه. ايها المسلمون تمرض الامة لكن ترى بوادر العافية في افقها. ومع يقيننا بان الطريق - 00:15:15
الطويل وبان الداء كبير الا اننا متفائلون متفائلون جدا وموقنون بان هذه الامة مهما عرض لها من مرض ومهما تسلط عليها عدو من خارجها او من داخلها فانها امة لا تموت - 00:15:35
بل امة ولود. والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. اللهم انا نسألك لاخواننا المجاهدين في بلاد الشام ولاخواننا المجاهدين على الحدود. ولاخواننا المجاهدين في كل مكان. اللهم انا نسألك لهم نصرا - 00:15:55
الزرع - 00:16:15